

مكانة أهل البيت (عليهم السلام)

<"xml encoding="UTF-8?">



مثلهم مثل سفينة نوح

- 1 - حنش الكناني : سمعت أبا ذر (رضي الله عنه) يقول - وهو آخذ بباب الكعبة - : من عرفني فأنا من عرفني ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول : ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق (1) .
- 2 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنما مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق (2) .
- 3- قال (صلى الله عليه وآله) : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (3) .
- 4 - عنه (صلى الله عليه وآله) : نحن سفينة النجاة ، من تعلق بها نجا ، ومن حاد عنها هلك ، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت (4) .
- 5 - عنه (صلى الله عليه وآله) : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها زج في النار (5) .
- 6 - الإمام علي (عليه السلام) : يا كميل ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي قولاً والمهاجرون والأنصار متوافرون يوماً بعد العصر ، يوم النصف من شهر رمضان ، قائماً على قدميه فوق منبره : علي وابنائي منه الطيبون مني وأنا منهم ، وهم الطيبون بعد أمهم ، وهم سفينة ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هوى ، الناجي في الجنة والهاوي في لظى (6) .
- 7 - عنه (عليه السلام) : إن الحسن والحسين سبطا هذه الأمة ، وهما من محمد كمكان العينين الرأس ، وأما أنا فكمكان اليدين من البدن ، وأما فاطمة فكمكان القلب من الجسد . مثلنا مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ،

ومن تخلف عنها غرق (7) .

8 - عنه (عليه السلام) : من اتبع أمرنا سبق ، من ركب غير سفينتنا غرق (8) .

9 - الإمام زين العابدين (عليه السلام) : نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة ، يأمن من ركبها ويغرق من تركها (9).

10 - الإمام الصادق (عليه السلام) : كان علي بن الحسين (عليهما السلام) إذا زالت الشمس صلى ثم دعا ، ثم صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : اللهم صل على محمد وآل محمد ، شجرة النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعدن العلم ، وأهل بيت الوحي . اللهم صل على محمد وآل محمد ، الفلك الجارية في اللجج الغامرة ، يأمن من ركبها ، ويغرق من تركها ، المتقدم لهم مارق ، والمتأخر عنهم زاهق ، واللازم لهم لاحق (10) .

مثلهم مثل باب حطة

11 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة (11) في بني إسرائيل ، من دخله غفر له (12) .

12 - عنه (صلى الله عليه وآله) : من دان بديني وسلك منهاجي واتبع سنتي ، فليدن بتفضيل الأئمة من أهل بيتي على جميع أمتي ، فإن مثلهم في هذه الأمة مثل باب حطة في بني إسرائيل (13) .

13 - عنه (صلى الله عليه وآله) : الأئمة بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين (عليه السلام) ، تاسعهم قائمهم ، ألا إن مثلهم فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، ومثل باب حطة في بني إسرائيل (14).

14 - عباد بن عبد الله الأسدي : بينا أنا عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الرحبة إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية : * (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) * (15) فقال : ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا قد نزلت فيه طائفة من القرآن ، والله والله لأن يكونوا يعلموا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة ، والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح ، وإن مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني إسرائيل (16) .

15 - أبو سعيد الخدري : صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصلاة الأولى ، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال : معاشر أصحابي ، إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل ، فتمسكوا بأهل بيتي بعدي والأئمة الراشدين من ذريتي ، فإنكم لن تضلوا أبداً .

ف قيل : يا رسول الله ، كم الأئمة بعدك ؟ فقال : اثنا عشر من أهل بيتي - أو قال : من عترتي - (17) .

16 - الإمام علي (عليه السلام) : نحن باب حطة وهو باب السلام ، من دخله نجا ، ومن تخلف عنه هوى (18)

17 - عنه (عليه السلام) : ألا إن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين ، فأين يتاه بكم وأين تذهبون ؟ يا معشر من فسخ من أصحاب السفينة ، فهذا مثل ما فيكم ، وإنهم ما فيكم ، فكما نجا في هاتيك منهم من نجا وكذلك ينحو في هذه منكم من نجا ، ورهن ذمتي ، وويل لمن تخلف عنهم ، إنهم فيكم كأصحاب الكهف ، ومثلهم باب حطة ، وهم باب السلم ، في قوله تعالى : * (يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان) * (19) .

18 - الإمام الباقر (عليه السلام) : نحن باب حطتكم (20) .

مثلهم مثل بيت الله

19 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) - : مثلكم يا علي مثل بيت الله الحرام ، من دخله كان آمنا ، فمن أحبكم ووالاكم كان آمنا من عذاب النار ، ومن أبغضكم القي في النار . يا علي * (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) * (21) ومن كان له عذر فله عذره ، ومن كان فقيرا فله عذره ، ومن كان مريضا فله عذره ، وإن الله لا يعذر غنيا ولا فقيرا ، ولا مريضا ولا صحيحا ، ولا أعمى ولا بصيرا في تفريطه في موالاتكم ومحبتكم (22) .

مثلهم مثل النجوم

20 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب ، اختلّفوا فصاروا حزب إبليس (23) .

21 - عنه (صلى الله عليه وآله) : يا علي ، . . . مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم ، كلما غاب نجم طلع نجم ، إلى يوم القيامة (24) .

22 - عنه (صلى الله عليه وآله) : مثلهم (أهل بيتي) في أمتي كممثل نجوم السماء ، كلما غاب نجم طلع نجم ، إنهم أئمة هداة مهديون ، لا يضرهم كيد من كادهم ، ولا خذلان من خذلهم ، بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم ، هم حجج الله في أرضه ، وشهادؤه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله . هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا علي حوضي . وأول الأئمة أخي علي خيرهم ، ثم ابني حسن ، ثم ابني حسين ، ثم تسعة من ولد الحسين (25) .

23 - الإمام علي (عليه السلام) : ألا إن آل محمد (صلى الله عليه وآله) كمثل نجوم السماء ، إذا خوى نجم طلع نجم (26) .

24 - الإمام الصادق (عليه السلام) : ليس من عالم يموت ويترك خلفا إلا نحن ، كلما ذهب منا عالم طلع مكانه عالم ، نحن النجوم في السماء (27) .

مثلهم مثل العينين

25 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس ، فإن الجسد لا يهتد إلا بالرأس ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين (28) .

-
- (1) المستدرک علی الصحیحین : 3 / 163 / 4720 ، وراجع ینابیع المودة : 1 / 94 / 5 ، شرح الأخبار : 2 / 501 / 887 ، أمالي الطوسي : 60 / 88 و 459 / 1026 و 733 / 1532 ، کمال الدین : 239 / 59 ، الاحتجاج : 1 / 361 / 58 ، کتاب سلیم بن قیس : 2 / 937 ، بشارة المصطفی : 88 ، رجال الکشي : 1 / 115 / 52 ، المناقب لابن شهرآشوب : 1 / 295 ، دعائم الاسلام : 1 / 28 .
- (2) تاریخ بغداد : 12 / 91 عن أنس بن مالك ، فرائد السمطين : 2 / 242 / 516 عن أبي سعيد الخدري ، العمدة : 359 / 693 عن أبي ذر ، كنز العمال : 12 / 95 / 34151 ، .
- (3) المناقب لابن المغازلي : 132 / 173 عن ابن عباس ، عوالي اللآلي : 4 / 85 / 59 وفيه " هوى " بدل " هلك " .
- (4) فرائد السمطين : 1 / 37 عن أبي هريرة ، إحقاق الحق : 9 / 203 نقلا عن أرجح المطالب .
- (5) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : 2 / 27 / 10 ، صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) : 57 / 76 .
- (6) بشارة المصطفی : 30 عن بصير بن زيد بن أرطاة .
- (7) کتاب سلیم بن قیس : 2 / 830 .
- (8) غرر الحكم : 7893 و 7894 .
- (9) ینابیع المودة : 1 / 76 / 12 ، وذكره أيضا في : 3 / 359 .
- (10) جمال الأسبوع : 251 .
- (11) هي فعلة من حط الشيء يحطه إذا أنزله وألقاه . ومنه الحديث في ذكر حطة بني إسرائيل ، وهو قوله تعالى : * (وقلوا حطة نغفر لكم خطاياكم) * البقرة : 58 ، أي قولوا : حط عنا ذنوبنا ، وارتفعت على معنى : مسألتنا حطة ، أو أمرنا حطة ، (النهاية : 1 / 402) .
- أقول : قوله (صلى الله عليه وآله) : " مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل " إشارة إلى قوله تعالى خطايا لبني إسرائيل : * (ادخلوا الباب سجدا وقلوا حطة نغفر لكم خطاياكم) * البقرة : 58 .
- توضيح ذلك أن " باب حطة " من أبواب بيت المقدس كما عن أبي حيان الأندلسي ، أو باب بلدة " أريحا " أو أول البلد كما احتملها في تفسير الميزان . وتشبيه أهل البيت في الأمة الإسلامية بباب حطة في بني إسرائيل

وتعريفهم بأنهم أبواب مغفرة الله ، دليل على أن التمسك بهم له دور أساسي في إزالة الأدناس الفردية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي .

(12) المعجم الأوسط : 6 / 85 / 5870 ، المعجم الصغير : 2 / 22 كلاهما عن أبي سعيد ، الصواعق المحرقة : 152 . الغيبة للنعماني : 44 وفيه " غفرت ذنوبه ، واستحق الرحمة والزيادة من خالقه " .

(13) أمالي الصدوق : 69 / 6 ، تنبيه الخواطر : 2 / 156 كلاهما عن ابن عباس .

(14) المناقب لابن شهرآشوب : 1 / 295 ، كفاية الأثر : 38 كلاهما عن أبي ذر .

(15) هود : 17 .

(16) كنز العمال : 2 / 434 / 4429 عن أبي سهل القطان في أماليه وابن مردويه ، أمالي المفيد : 5 / 145 ، شرح الأخبار : 2 / 480 / 843 ، تفسير فرات الكوفي : 190 / 243 .

(17) كفاية الأثر : 33 .

(18) الخصال : 626 / 10 عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، تفسير فرات الكوفي : 367 / 499 ، غرر الحكم : 10002 وفيه " من دخله سلم ونجا ، ومن تخلف عنه هلك " .

(19) ينابيع المودة : 1 / 332 / 4 ، وراجع تفسير العياشي : 1 / 102 / 300

عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، وراجع الغيبة للنعماني : 44 ، المسترشد : 406 .

(20) تفسير العياشي : 1 / 45 / 47 عن سليمان الجعفري عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، مجمع البيان : 1 / 247 .

(21) آل عمران : 97 .

(22) خصائص الأئمة (عليهم السلام) : 77 عن عيسى بن المنصور عن الإمام العسكري عن آبائه (عليهم السلام) .

(23) المستدرک على الصحيحين : 3 / 162 / 4715 عن ابن عباس .

(24) أمالي الصدوق : 222 / 18 ، كمال الدين : 241 / 65 ، بشارة المصطفى : 32 ، جامع الأخبار : 52 / 59 ، مائة منقبة : 65 ، فرائد السمطين : 2 / 243 / 517 كلها عن ابن عباس .

(25) الغيبة للنعماني : 84 / 12 عن سليم بن قيس عن الإمام علي (عليه السلام) ، كتاب سليم بن قيس : 2 / 686 / 14 عن الإمام علي (عليه السلام) ، الفضائل لشاذان بن جبرئيل : 114 عن سليم بن قيس عن أبي ذر والمقداد وسلمان عن الإمام علي (عليه السلام) ، مشارق أنوار اليقين : 192 عن سليم بن قيس .

(26) نهج البلاغة : الخطبة 100 .

(27) جامع الأحاديث للقمي : 249 عن حصين بن مخارق .

(28) أمالي الطوسي : 482 / 1053 ، كشف الغمة : 2 / 35 كلاهما عن أبي ذر ، وراجع شرح الأخبار : 2 / 269 / 574 ، كفاية الأثر : 111 عن واثلة بن الأسقع .